الأنباء
الثلاثاء 20 يناير 2015

تحليل إخباري

رد حزب الله على أول «اغتيال جماعي» إسرائيلي لقياداته.. متى وأين وكيف؟

بيروت: نفذت إسرائيل هجوما جويا ضد موكب لحزب الله في القنيطرة السورية قرب الجولان المحتل. الهجوم حصل بواسطة مروحية أطلقت صاروخين على الموكب المؤلف من سيارتين في منطقة «مزارع الأمل» في منطقة القنيطرة قرب خط الفصل في جبهة الجولان وداخل القسم السوري من هذا الخط حيث تدور اشتباكات منذ أشهر بين القوات النظامية ومقاتلي المعارضة.
وأسفر الهجوم، وفق ما أعلنه حزب الله في بيان رسمي، عن ستة قتلى بينهم قياديون.
الغارة الإسرائيلية ضد حزب الله حادثة خطيرة لا يمكن أن تمر من دون مضاعفات وتداعيات. وتكمن خطورتها في النقاط التالية:
1 ـ هذه «عملية اغتيال» نفذت عن سابق تصور وتصميم وترصد. وعملية من هذا النوع ليست عابرة ولا عرضية أو حصلت نتيجة خطأ في التقدير، وإنما يقف وراءها «قرار وتخطيط وتنفيذ».
2 ـ سبق لإسرائيل أن نفذت عمليات اغتيال ضد قادة حزب الله من الجو (الأمين العام السابق عباس الموسوي) أو على الأرض (آخر العمليات في الضاحية استهدفت حسان اللقيس، وعملية عدلون التي استهدفت مهندسا خبيرا في الاتصالات والمتفجرات)، ولكن هذه أول عملية اغتيال جماعي تنفذ بحق مجموعة أو كوكبة من قادة ومسؤولين ميدانيين.
3 ـ هذه أول عملية إسرائيلية ضد حزب الله على الأراضي السورية في زمن الحرب السورية.
4 ـ هذه عملية عسكرية أمنية موقعة من إسرائيل، أي أنها واضحة ومباشرة ولا تنطوي على «غموض بناء» كانت إسرائيل تمارسه بعد كل غارة جوية لاحتواء ردة الفعل، فلا تعلن عنها وتترك للجهة المستهدفة ولوسائل الإعلام الحديث عنها.
5 ـ الاصطدام المباشر الأول بين حزب الله وإسرائيل الذي يحصل في منطقة الجولان السوري المحتل. وهذا حادث ميداني يعكس ويكشف التطور الحاصل في هذه المنطقة الحدودية التي تحولت الى خط تماس ومواجهة بين الطرفين. فإسرائيل تتعاطى مع الوضع على الأرض على أساس أن هناك جبهة شمالية واحدة مع لبنان وسورية، وحزب الله يتصرف أيضا على أساس أن مسرح عملياته وأنشطته لم يعد محصورا في جنوب لبنان (مزارع شبعا)، وإنما تمدد أيضا صوب الجولان، في إطار استراتيجية كشف عنها السيد حسن نصرالله (مايو 2013) عندما أعلن أن حزب الله سيقف الى جانب ما وصفه بالمقاومة الشعبية السورية ولتقديم العون والتنسيق والتدريب والتعاون من أجل تحرير الجولان السوري.
في الواقع فإن هذا التصادم بين حزب الله وإسرائيل في الجولان يندرج في إطار سعي كل طرف الى تغيير قواعد الاشتباك واللعبة هناك: حزب الله يسعى جاهدا لعدم تكريس واقع إسرائيلي يتيح للفصائل السورية المعارضة وأبرزها «جبهة النصرة» السيطرة على الخطوط الحدودية من سورية (القنيطرة) الى لبنان (شبعا). وإسرائيل تريد التحكم بالوضع على المقلب السوري في الجولان ولا تريد رؤية دور وتواجد لحزب الله في هذه المنطقة. لا مانع ولا مشكلة لدى إسرائيل في أن يقاتل حزب الله في سورية الى جانب النظام، ولكن أن يتواجد على حدودها ويقاتل ضدها، فإن الموقف مختلف.
6 ـ هذه عملية عسكرية (استخباراتية) بأبعاد ودلالات ورسائل سياسية، المضمون السياسي موجود ويمكن تحديده في النقاط التالية:
● الرسالة الإسرائيلية المباشرة الى حزب الله للانسحاب من منطقة الجولان، باعتبار أن وجوده هناك غير مرغوب به ويشكل إخلالا بقواعد اللعبة.
وهذا ما عكسه كلام وزير الدفاع موشيه يعالون عندما قال: «ماذا كان قادة حزب الله العسكريون يفعلون في هضبة الجولان؟ سمعنا خطاب نصرالله الأسبوع الماضي وقد نفى وجود قوات لحزب الله في هضبة الجولان. إذا كان ذلك صحيحا فعليه أن يشرح».
● «التوقيت السياسي الداخلي» موجود في هذه العملية التي لا تبتعد زمنيا وسياسيا عن الانتخابات الإسرائيلية التي يواجه فيها بنيامين نتنياهو وضعا صعبا ويسعى عبر لعب ورقة الأمن والحرب على الإرهاب الى تحسين وضعه.
● «التوقيت السياسي الإقليمي» موجود أيضا، إذ لا يمكن فصل هذه العملية العسكرية الإسرائيلية الاستفزازية ضد حزب الله وإيران عن العملية التفاوضية الجارية بين إيران وأميركا حول الملف النووي والتي بلغت مرحلة حساسة ونهائية. وإذا صح أن الضربة الإسرائيلية هي دخول اعتراضي على خط المفاوضات الإيرانية ـ الأميركية بقصد التشويش والإفشال، فإنها في هذه الحال تندرج في إطار المواجهة الإسرائيلية ـ الإيرانية المفتوحة ودرجة خطورتها ترتفع.
ولأن الضربة الإسرائيلية التي طالت خبراء إيرانيين بينهم القيادي الميداني أبو علي الطبطبائي على هذه الدرجة من الأهمية والخطورة، فإن حزب الله لا يستطيع أن يتجاهلها ويتجاوزها وليس أمامه إلا خيار الرد عليها. فإذا كان حزب الله رد على عملية اغتيال أحد عناصره في عدلون (بعملية تفجير في مزارع شبعا)، لا يمكنه السكوت ازاء عملية بهذا الحجم.
لم يعد السؤال: هل يرد حزب الله؟ الرد حاصل وآت، والسؤال: متى؟ وأين؟ وكيف؟
ـ هل يكون الرد سريعا وفوريا أم أن حزب الله يتريث ويكتفي بأن يتعهد بالرد مع الاحتفاظ لنفسه باختيار الوقت المناسب والمكان المناسب، أسوة بالموقف المتبع في الغارات الإسرائيلية التي ضربت أهدافا في سورية؟
ـ هل يرد حزب الله في جنوب لبنان (مزارع شبعا) أو انطلاقا منه ضد مستوطنات شمال إسرائيل؟ أم يرد في سورية وفي منطقة الجولان؟ أم يرد داخل إسرائيل؟ أم يرد خارج هذا المثلث وضد مصالح وأهداف إسرائيلية في الخارج؟
ـ هل يرد حزب الله بطريقة مباشرة ومكشوفة مثل قصف صاروخي على شمال إسرائيل. والرد بهذه الطريقة يعني «قرارا بالحرب»، أم أن الحزب سيرد بطريقة مدروسة ومحددة لا تعطي إسرائيل ذريعة شن حرب واسعة ولا تؤدي الى تدحرج الوضع وخروجه عن السيطرة، كأن يرد حزب الله مثلا ضد أهداف عسكرية وليس مدنية، أو ضد قادة ومسؤولين إسرائيليين.
ما يمكن قوله إيجازا: حزب الله يتصرف بين حدين:
● الرد وعدم السكوت على ما جرى لأنه لا يستطيع في هذه المرحلة أن يصدر عنه مؤشر ضعف أو ما يفيد بأنه خضع لقواعد اللعبة التي تحددها إسرائيل.
● عدم الذهاب الى الحرب: فإذا كان حزب الله لا يريد أن يظهر ضعفا فإنه أيضا لا يريد أن يستدرج الى حرب اخرى لا يختار وقتها وظروفها ومسرحها.
فمن جهة أعاد ترتيب أولوياته وأولوية الحرب في سورية متقدمة حاليا، ومن جهة ثانية لا يمكنه أن يحتمل حربين على جبهتين وفي وقت واحد، ومن جهة ثالثة هو مدرك لطبيعة الحرب القادمة إذا وقعت. فكما هو عزز من إمكاناته وقدراته، فإن إسرائيل استعدت وتحضرت، والتغيير حاصل أيضا على الجبهة العربية والخليجية خصوصا وتحديدا في مرحلة ما بعد الحرب وعدم وجود استعداد خليجي للتدخل وإعادة الإعمار لأسباب سياسية (التوتر مع حزب الله) ومالية (تراجع أسعار النفط)، وبالتالي فإن حزب الله يبحث في هذه المرحلة عن انتصار لا عن «انتحار» على طريقة «علي وعلى أعدائي».

أوساط ديبلوماسية ربطت الرد لـ «الأنباء» بمآل المفاوضات النووية مع إيران

«حزب الله» شيع قتلى الغارة الإسرائيلية على الجولان

بيروت ـ عمر حبنجر

شيع حزب الله بعد ظهر امس الاثنين كوادره القيادية التي سقطت في محافظة القنيطرة السورية في غارة نفذتها مروحية اسرائيلية استهدفت منزلا وسيارتين امامه، وسط اجراءات داخلية وحدودية مشددة.
وشيع كل في بلدته عدا جهاد مغنية الذي شيع في الضاحية الجنوبية ودفن الى جانب ضريح ابيه القيادي عماد مغنية.
الحزب قال عبر بيان من قناة «المنار» ان كوكبة من مجاهديه قضوا في الغارة التي استهدفتهم أثناء قيامهم بتفقد ميداني لمزرعة الأمل في القنيطرة السورية، وهم: محمد أحمد عيسى الملقب بـ«أبوعيسى» وهو من مواليد بلدة «عرب صاليم» في اقليم التفاح بجنوب لبنان عام 1972، وجهاد عماد مغنية الملقب بـ«جواد» مواليد بلدة «طير دبا» (الجنوب) 1989، وهو نجل القيادي في الحزب عماد مغنية الذي اغتالته اسرائيل في دمشق، وعباس ابراهيم حجازي الملقب بـ«السيد عباس» مواليد بلدة «الغازية» (الجنوب) 1979، محمد علي أبوالحسن الملقب بكاظم، مواليد بلدة «عين قانا» (صور) 1985، غازي علي خاوي الملقب «بدانيال» مواليد بلدة «الخيام» (الجنوب) 1988، وعلي حسن ابراهيم الملقب بـ«ايهاب» من مواليد بلدة «يحمر الشقيف» في الجنوب ايضاً.
مصادر قريبة من الحزب قالت ان محمد عيسى هو احد مسؤولي ملفي العراق وسورية في الحزب، وقد وردت قناة المنار الغارة الاسرائيلية الى دوافع انتخابية واعتبرت ان رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو اعتمد بهذا العدوان خيار احراق الشرق الاوسط، رغم ان تقارير قادته تعترف بالتغيير في قواعد الردع.
لكن اوساط ديبلوماسية في بيروت ابلغت «الأنباء» ان تدهور الأوضاع في المنطقة الى مثل هذا الحد مرتبط بمآل المفاوضات النووية الايرانية مع الغرب، وهي التي اقفلت على تقدم محدود منذ يومين، لكنها ارجئت الى موعد قريب اوائل فبراير ما يعني اي ردود فعل عسكرية خارجة عن المألوف ليس متوقعة الان.
ويقول العميد الاردني المتقاعد واصف عريقات لقناة المنار «نحن امام رئيس اركان جديد في اسرائيل يريد ان يثبت وجوده في عهد رئيس حكومة احمق يمكن ان يأخذ المنطقة الى الهاوية، بعدما فقد اولاد مقعده في الصف الاول.
وتوقفت الاوساط الديبلوماسية امام وصف المرشد الأعلى السيد علي خامنئني للولايات المتحدة بالعدو الاميركي من جديد.

تشييع القيادي في حزب الله جهاد عماد مغنية في الضاحية الجنوبية امس (محمود الطويل)

قناة «المنار»: دوافع انتخابية لنتنياهو وراء العملية

صحيفة «السفير» قالت نقلا عن مصادر حزب الله ان الرد حتمي على الاعتداء الإسرائيلي لكن الحزب لن يتصرف بانفعال وإرباك وسيأخذ وقته لتحديد الخطوة الآتية، وهذا ما عكسه البيان الصادر عن الحزب والذي اكتفى بنعي القتلى تاركا باب التأويل مفتوحا.
وأشارت المصادر نفسها الى انه اذا كان الحزب رد على مقتل احد مقاوميه في عدلون خلال تعطيل جهاز تنصت اسرائيلي بعملية نوعية في مزارع شبعا، فإن استهداف ستة من كوادره وعناصره في القنيطرة سيلقى ردا موجعا، وبحجم الاستهداف وتحت سقف عدم الانجرار إلى حرب شاملة، إلا في حال قررت اسرائيل التهور الى ما بعد حافة الهاوية.
في المقابل، وزير الدفاع الإسرائيلي موشيه يعلون، قال من جهته انه اذا كان حزب الله يقول ان رجاله قتلوا في العملية فهل يشرحون لنا ماذا يفعلون في سورية.. لقد نفى حسن نصر الله الاسبوع الماضي وجود قوات له في الجولان، وعليه ان يشرح ذلك الآن.
وفي أول رد فعل له على الغارة الإسرائيلية قال رئيس مجلس النواب نبيه بري امام زواره، ان اسرائيل لا تريد للبنان ان يرتاح، وكلما حققنا تقدما على صعيد الاستقرار الداخلي دخل الاسرائيلي على الخط للضغط وخربطة الوضع.
بري تشاور مع رئيس الحكومة تمام سلام ورئيس اللقاء النيابي الديموقراطي وليد جنبلاط، في تداعيات الغارة الإسرائيلية.
ولاحظت مصادر «القوات اللبنانية» ان هذا التطور حصل بعد 48 ساعة من كلام السيد حسن نصر الله الذي اكد فيه على دور حزب الله في سورية، وتناوله موضوع الجولان.
في غضون ذلك، ذكرت مصادر وزارية ان تصريحات الامين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله عن البحرين لن تطرح على طاولة مجلس الوزراء الخميس المقبل واعتبرت المصادر ان بيان الرئيس تمام سلام حول هذا الموضوع يكفي.
وأضاف المصدر ان كل الكلام الذي تناول سابقا المحور السوري الإيراني لن يطرح على طاولة مجلس الوزراء خصوصا ان اي قرار سيجابه باعتراض وزراء مشاركين في الحكومة.
الرئيس سلام وصف البيان الذي اصدره على هذا الصعيد باللائق، وان كل ما يعنينا هو الا ينعكس ما حدث سلبا على اللبنانيين في الخليج عموما والبحرين خصوصا، والكل يعلم ان عشرات الآلاف من اللبنانيين يعملون هناك ويشكلون الاقتصاد الموازي للاقتصاد اللبناني الداخلي.
من جهة ثانية، رئيس حزب الكتائب امين الجميل قال ان اي اتفاق بين العماد عون ود.سمير جعجع لن يخرج عن المسلمات والثوابت المسيحية، وأضاف انا على تواصل مع العماد عون وجعجع ولدي كل الاطمئنان ان اي ورقة يتفاهمان عليها ستكون ضمن هذا الاطار.
وفي هذا السياق، يقول نائب رئيس حزب القوات اللبنانية جورج عدوان لصحيفة «اللواء» انه توجد ارادة لدى القوات والتيار لكسر الجليد بعد ثلاثين عاما من الصراع والتشنج، وقال ان الحوار بيننا يدور حول الانتخابات الرئاسية وقيام الدولة وتفعيل مؤسساتها وتطبيع العلاقة بين الفريقين.
وأكد ان كل القضايا المتعلقة بقيام الدولة مطروح على طاولة الحوار مع التيار وفي مقدمتها سلاح حزب الله وقتاله في سورية، واستبعد رؤية رئيس للجمهورية في الاشهر الثلاثة المقبلة.
لكن السفير الروسي في بيروت يرى ان التحصين السياسي للوضع يتطلب انتخاب رئيس للجمهورية.
وشدد السفير الكسندر زاسبيكين على اهمية حوار المستقبل ـ حزب الله ودعا الى تطوير الحوار المسيحي، واستبعد انعكاس الخلافات الروسية ـ الاميركية على لبنان وأن المناخ الدولي تجاه لبنان يعطي دورا استراتيجيا لمهمة توفير الامن الذي تحققه السلطات اللبنانية.

لقاء لافت بين الجماعة الإسلامية والتيار الوطني الحرّ

بيروت ـ محمد حرفوش

شهدت العلاقة بين الجماعة الإسلامية والتيار الوطني الحر خرقا لافتا تمثل بزيارة قام بها النائب آلان عون الى مقر الجماعة في بيروت، وذلك في إطار لقاء حواري وتثقيف سياسي مع كوادر الجماعة، حيث وجهت الدعوة إليه وتشير المعلومات إلى أن النقاش الذي تم بين الجانبين تمحور حول مختلف التطورات الداخلية والإقليمية ومقاربة قضايا خلافية تتصل بالسلاح خارج الشرعية والملف السوري.
وتحدثت المعلومات عن توافق على تفعيل التواصل والحوار في المرحلة المقبلة وعقد لقاءات أخرى لاستكمال التداول في آليات الانفتاح رغم الخلافات على العديد من العناوين.
واستبعدت المعلومات وجود أي توجه لدى الطرفين لبلورة وثيقة تفاهم مشتركة على اعتبار أن لقاء عائشة بكار أتى في إطار خطة للجماعة للانفتاح على القوى السياسية خصوصا تلك التي على خصام أو تمايز أو قطيعة في الموقف السياسي عن الجماعة.

قيادي في تيار المستقبل: لا موقف إيرانيا إيجابيا من الرئاسة

بيروت ـ ناجي يونس

لفت قيادي في تيار المستقبل إلى أن لا صحة من الأساس بالنسبة الى ما نقل عن موقف إيراني إيجابي من استحقاق رئاسة الجمهورية تحديدا قبول طهران باتفاق اللبنانيين على رئيس من خارج 8 و14 آذار.
وقال لـ «الأنباء»: ان الفرنسيين نقلوا الى اللبنانيين منذ حوالي شهر موقفا إيجابيا عن المسؤولين الإيرانيين وسرعان ما لمس الفرنسيون أنفسهم عدم صحة ذلك. ويعتبر القيادي المذكور ان الموقف الإيراني من الأساس يقع في ثنائية واضحة المعالم، فمن ناحية يبدي الرئيس حسن روحاني انفتاحا يضع له حدا عمليا مسؤولو حراس الثورة من ناحية ثانية، وهو صراع الأمر الواقع في هذه الدولة.

ماذا حدث في القاهرة بين المحامين اللبنانيين والسوريين؟

انتقل مشهد الاصطفاف السياسي الحاد نتيجة تداعيات الحرب الدائرة في سورية الى اروقة «مؤتمر اتحاد المحامين العرب» المنعقد في القاهرة الذي شهد اشكالا اول من امس بين محامين لبنانيين وسوريين وصل الى حد التضارب بالايدي، وفي التفاصيل:
1 ـ الرواية اللبنانية، وكما اوردتها مصادر تيار المستقبل: ان وفد المحامين اللبنانيين الذي يمثل نقابتي بيروت وطرابلس في المؤتمر العام الـ 23 لاتحاد المحامين المنعقد في القاهرة تعرض لاعتداء من وفد محامي النظام السوري خلال القاء منسق فرع المحامين في تيار المستقبل المحامي فادي سعد كلمة في اللجنة المختصة بشؤون الارهاب قارن فيها بين الجيشين السوري والمصري، بين اقدام جيش الاسد على قتل الشعب السوري وبين الجيش المصري الذي انحاز الى شعبه وحماه خلال الازمات الاخيرة في مصر. ونقلت عن عضو لجنة الحريات في نقابة المحامين المصريين حسين سليمان انه لولا وقوف عدد من الحضور بين الطرفين لحصل ما لا تحمد عقباه، كما نقلت عن وكيل نقابة المحامين المصريين مجدي السخي انه تم تشكيل لجنة تحقيق بالواقعة، مؤكدا اتخاذ قرارات نقابية بحق المعتدين قد تصل الى المنع من حضور الاجتماعات المقبلة.
2 ـ الرواية السورية استنادا الى نقيب المحامين في سورية نزار السكيف وممثل الوفد السوري في المؤتمر (الذي اعتبر ان ما يحاول المستقبل نشره في وسائل الاعلام عن تعرض الوفد اللبناني للضرب والاعتداء هو افتراء وتغطية على افعال محاميه)، تقول ان منسق فرع المحامين في المستقبل المحامي فادي سعد وصف في كلمته اثناء انعقاد اللجنة المتخصصة بشؤون الارهاب الحكومة السورية بالارهابية والمضطهدة لشعبها، فاستنكر الوفد السوري الوصف، الا ان سعد اصر في كلمته على وصف الجيش السوري بالارهابي، ما استفز السوريين الحاضرين، فحصلت بلبلة بالقاعة، فانسحب سعد من الباب الخلفي من دون التعرض لأي اعتداء كما اشيع، مضيفا انه بعد خروج الحضور من القاعة اقدم احد محامي المستقبل على شتم الجيش السوري والرئيس بشار الاسد، فاستفز السوريين، وحصل تدافع بالايدي انتهى سريعا بحضور قوات الامن المصرية.

تيمور جنبلاط في طريقه لنيابة الشوف

بيروت ـ أحمد منصور

على طريقته، قرر النائب وليد جنبلاط ان يفتح الطريق سياسيا، امام نجله الاكبر تيمور، من خلال «توريثه» المقعد الدرزي في الشوف، وبالتالي «توريطه» في العمل السياسي وخصوصا التماس المباشر مع المواطنين ومطالبهم وقضاياهم الخدماتية والحيوية، من دارة المختارة، كما درجت عادة الزعيم الدرزي، منذ مطلع التسعينيات حتى الآن.
نضجت الفكرة في الآونة الأخيرة، في عقل جنبلاط، ولاقت ترحيبا عند معظم المحيطين به، وحاول في الوقت نفسه، تسويقها عند دائرة اكبر لبنانيا وعربيا، فتراوحت المواقف بين مرحب وبين متحفظ مطالب بالتأجيل لفترة معينة، وأبرز هؤلاء رئيس مجلس النواب نبيه بري الذي كان قد دخل «المعمعة» السياسية هو ووليد جنبلاط معا في نهاية سبعينيات القرن الماضي. واستقبل بري، أمس الأول، في لقاء «تعارف سياسي» تيمور جنبلاط، برفقة وزير الصحة وائل أبوفاعور، وبحضور الوزير علي حسن خليل، وعبر تيمور جنبلاط عن حماسته لدخول «الصف المجلسي» برعاية بري. ووفق الصيغة المتداولة فإن جنبلاط سيعلن في مناسبة قريبة، عن قرار تقديم استقالته، وبعدها تبدأ وزارة الداخلية بإعداد الترتيبات المتعلقة بإجراء انتخابات فرعية عن احد المقعدين الدرزيين في الشوف (الثاني يحتله مروان حمادة).
وقالت مصادر متابعة لـ «السفير» ان وزير الداخلية نهاد المشنوق ينتظر قرار جنبلاط بتقديم استقالته حتى يحدد يوما واحدا لإجراء الانتخابات الفرعية في كل من الشوف وجزين (المقعد الماروني الشاغر بوفاة النائب ميشال الحلو).
ومن المتوقع أن يقوم تيمور جنبلاط بجولة سياسية تشمل شخصيات عدة، وهو التقى بعضها في الآونة الأخيرة، بعيدا عن الأضواء، كما سيواصل اطلالاته الخارجية لكن على الأرجح برفقة والده، الذي سيؤجل التوريث الحزبي حتى يحين موعد الجمعية العامة لـ «الحزب التقدمي الاشتراكي».